Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى غار حراء :

كانت عزلته صـــلى الله عليه وسلم « فى غار حراء بالذات » فقد كان يرى الكعبة المشرفة من داخله .. فهو مرتبط بالبيت ورب البيت حتى فى عزلته . وكانت عزلته صـــلى الله عليه وسلم فيه علامة على نزوع نفســـه وشـــوقها الى الخلاص .

(وامست نظرته الى قومه نظرة عالم الفلك فى عصرنا ـــ الى جماعة يؤمنون بأن الأرض محمولة على قرن ثور . أو نظرة عالم الذرة الى جماعة يتراشقون بالحجارة اذا تحاربوا . وينتقلون بالمطايا اذا سافروا(٣٧) .

(وكان اختياره صـــلى الله عليه وسلم لهذه العزلة طرفا من تدبير الله له . وليعده لمـــا ينتظره من الأمر العظيم .

ولابد لأى روح يراد لها أن تؤثر فى واقع الحيـــاة البشرية فتحولها وجهة أخرى .. لابد لهذه الروح من خلوة وعزلة بعض الوقت . وانقطاع عن شواغل الأرض وضجة الحياة . وهمـــوم الناس الصغيرة التى تشغل الحياة .

وهكذا دبر الله لمحمد صـــلى الله عليه وسلم وهو يعده لحمل الأمانة الكبرى . وتغيير وجه الأرض . وتعديل خط التاريخ.. دبر له هـــذه العزلة قبل تكليفه بالرسالة بثلاث سنوات . ينطلق فى هـــذه العزلة شـــهرا من الزمان مع روح الوجود الطليقة .

ويتدبر ما وراء الوجود من غيب مكنون . حتى يحين موعد التعامل مع هذا الغيب عندما يأذن الله(٣٨) .

---

(٣٧) فقه السيرة للغزالى ٨٨

(٣٨) فى ظلال القرآن ١٦٦/٢٩ : ١٦٧